الله يملي على العاصي فان ذلك استدراجا من الله لخلقه
ثم تلا هذه الاية وقال الزجاج وهؤلاء قوم اعلم الله
نبيه صلى الله عليه وسلم انهم لا يؤمنون ابدا وان تقادمهم
يزيدهم كفرا وهذه الاية حجة ظاهرة على القدرية حيث
اخبر الله تعالى انما يطيل اعمار قوم ويمهلهم ليزدادوا
كفرا وانما وغباه حاوي اختلف العلماء في سبب نزول هذه
الاية فقال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك
فهو في النار والله عليه غضبان وان من اطاعك واتبعك
على دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن
يؤمن بك فانزل الله هذه الاية وقال السدي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما
عرضت على ادم واعلمت من يؤمن ومن يكفر فبلغ ذلك
المنافقين فقالوا استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن
به ومن يكفر به ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسألوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا انبأتكم به فقام
عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال
حذافة فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالقرآن

ودينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عنا عفى الله عنك فقال
فهل انتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله
هذه الاية انتهى حاوي قال الحسن وقتادة لما نزلت هذه الاية
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله
فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر الحسن ان القائل هذه
المقالة هو حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل
ومحمد بن اسحاق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق
الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا فدخل ابو بكر ذات
يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا قد اجتمعوا على فنحاص
بن عازوراء وكان من علمائهم ومعه حبر اخر يقال له اشيع
فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عنده
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فامن وصدق واقرض
الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب
فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا
وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا
فان الله فقير ونحن اغنياء فغضب ابو بكر وضرب وجه
فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)